

"أوقفوا الهجمة على منظمة حرية المرأة في العراق"

لمناسبة الدعوة للفصل بين الجنسين

لم تكن دعوة مقتدى الصدر بفصل النساء عن الرجال في ساحات التظاهر هي الاولى، فمنذ ان جيء بقوى الاسلام السياسي وتسلمهم للحكم في العراق بعد احداث ٢٠٠٣، وهم يسنون القوانين التي تنال من المجتمع عموماً والمرأة بشكل خاص، وقد اخذت هذه الدعوات اشكال مختلفة، وكلها كانت تأتي بحجة المحافظة على «القيم الاسلامية» و «العادات وتقاليد المجتمع».

كانت هذه الدعوات الظلامية تحمل في ثناياها جانبين، الاول هو عملية ادامة السيطرة والهيمنة الذكورية، والتي هي احد اسس التفكير الديني الرجعي، ومن خلال ديمومة هذه السيطرة، فأن هذه القوى الاسلامية تستطيع ان تسجن نصف المجتمع، وتمنعه من الاحتجاج او الاعتراض على أي شيء، وتمنعه من المطالبة بحياة لائقة، وقد كانت السنوات الماضية خير دليل على التراجع الكبير الذي اصاب المرأة، وعلى جميع الصعد.

اما الجانب الاخر، فإنه يتمثل بعملية التضييق وخنق الحريات التي يطالب بها المجتمع، وهذه الحريات ان تحققت فإن البناء الذي اشادوه على مر السنوات الماضية يتداعى، وهو ما لا يمكن لهذه القوى والعصابات ان تسمح به، لأنه يعد النهاية الحتمية لهم، وقد ادركوا ذلك، فمنذ بدء انتفاضة اكتوبر والمرأة كانت احد اكثر الاسلحة فتكا بالنسبة لهذه القوى، وقد عملت جاهدة لمنع حضور النساء، واستخدمت كل الوسائل القمعية لذلك «الخطف، التهديد، التخويف، والقتل».

ان هذه القوى والعصابات الحاكمة وبعد ان تزايدت ازماتها، وتحولت الى ازمة وجود، ها هي ترمي بكل قواها رجعية وتخلف، وتزيل كل الاقنعة التي ارتدتها في السنوات الماضية، وتحاول جاهدة وجادة في منع النساء من المشاركة في الانتفاضة، بذريعة «القيم الاسلامية» و «المحافظة على التقاليد»، وهي بذلك تريد ان تغطي على نهبها المستمر لكل ثروات البلاد، وعمليات القتل والخطف والاغتيال التي تطال المنتفضين، والمضحك جداً انها تأمر القوى الامنية بعدم السماح بدخول النساء للساحات، فأى ازمة تمر بها هذه القوى المتخلفة.

لقد اخذ الطلبة على عاتقهم وأد هذه الدعوة المتخلفة والرجعية، بالدعوة الى تجمع نسائي في جميع الساحات، لإظهار مدى مدنية هذا المجتمع، والتأكيد على ان هذه القوى والعصابات التي تحكم لا تمثل المجتمع.

“ لا فائدة لهذا المجتمع من مُثَقَّفٍ يُراكم معرفة نظرية أو تنظرية مُنْقَصِلًا عن الحياة وعن الناس ”

أنطونيو غرامشي

الحقيقة لا يحجبها غريبال السلطة

في الحكومة والبرلمان لانشاء مواقع ممولة موازية تعمل على التسقيط والتقليل من فعل المنتفضين ودورهم. ان النتائج التي افرزتها انتفاضة أكتوبر العظيمة ولا تزال، رسم ملامح إسقاط النظام تمهيدا للخلاص منه، وقد خلقت وعيا متسارعا باتجاه رفض كل رموز واقطاب العملية السياسية الحالية.

تحاول الأحزاب والجهات المأزومة في السلطة ان تعيد عقارب الساعة إلى الوراء، عن طريق العزف على أوتار كانت مؤثرة في فترات سابقة، مثل الطائفية والتغني بالرموز الدينية والسياسية التي وظفوها في أوقات سابقة، لكن هذا الأمر لا يأتي الا بنتائج عكسية في ظل ممارسات الخراب التي جلبوها، فتعطيل نصف شباب العراق عن العمل وحرمان الشعب من السكن والصحة والتعليم اللائق ناهيك عن نهب الثروات وعمليات القتل والتهجير، بالإضافة إلى المجازر التي ارتكبتها أجهزة السلطة ومليشياتها، لا يمكن لأي إعلام حجبها وطمس الحقيقة او تزويرها، فأشعة الشمس لا تغطي بغريبال.

منذ انطلاق انتفاضة أكتوبر وبعد مرور ما يقارب الخمسة أشهر، تتعمق أزمة النظام يوما بعد آخر، وتسقط الأقنعة واحدا تلو الآخر، كل الذين يدعون انهم مع الجماهير تبين وجههم الحقيقي وكشروا عن انيابهم، فجميع من في معسكر السلطة في مركب واحد وفي المرحلة الحالية يعمل هؤلاء بكل وسائلهم وأساليبهم من أجل القضاء على الانتفاضة.

انهم يوظفون اعلامهم وجيوشهم الإلكترونية في تشويه صورة المنتفضين فقواتهم الفضائية، تفبرك الأفلام وتلنقي المأجورين على مدار الساعة، لتقول لمشاهديها انظروا كيف ضيع المخربين والجوكرية وأولاد السفارات مستقبل البلاد!!

انهم اغبى من ادراك أن هذا الإعلام انما يأتي بما لا يشتهون، فالقتل والخراب والنهب الذي مارسوه طوال فترة حكمهم، جعل من يشاهد ويقرأ اعلامهم، يسخر ويتندر على هكذا طرح.

في وسائل التواصل الاجتماعي، عمل الشباب والشابات على تعرية وفضح أقطاب الطائفية والعنصرية والسرقة، ودعموا الانتفاضة بشكل منقطع النظير، ما دفع الأحزاب والتيارات



الفقر لا يصنع ثورة وإنما وعي الفقر هو الذي يصنع الثورة... الطاغية مهمته أن يجعلك فقيراً وشيخ الطاغية مهمته أن يجعل وعيك غائباً... كارل ماركس

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون السلطة و مليشياتها